نجاح الحركات الثورية على الاخص في حالة الجزائر التي عبأت الشعب للكفاح المسلح . وتعكس كتابات هؤلاء الفلسطينيين الاختلاف العظيم بين الافكار والمعايير التي تبنوها ونشروها بين اخوتهم وبين تلك التي تبناها الجيل الاقدم ، كما أن هذه كانت على تعارض مباشر مع افكار ومعايير الطبقات العليا التقليدية . وقد كان الجيل الثاني من اللاجئين الذي تربى على الاستلاب والاحباط مستعدا لتقبل هذه الافكار . هكذا كان الفلسطينيون الشباب على استعداد لان يعبأوا . فلماذا لم يعبأوا في الحقيقة الا بعد حرب ١٩٦٧ ؟ نشرت لا فعالية العمل الثوري قبل حرب حزيران شعورا باللاجدوى بين الفلسطينيين. وقد تكونت هذه اللاجدوى مما اسمته ايفريت هاجن بـ « التراجعية » أي انسحاب جماعة من الناس من المشاركة الفعالة في المجتمع بسبب فقدانهم لاحترام منزلتهم(٩). فقد فقد الفلسطينيون ، عبر فقدانهم لوطنهم وحصرهم في مخيمات لاجئين موحشة ، الاحترام الذي كانوا يشعرون أنهم أهل له كبشر . فكانت ردة فعلهم التقوقع على أنفسهم ورفض المخاطر الكامنة في العمل على علاج وضعهم . وفي خضم هزيمة ١٩٦٧ ، ازداد وعي الفلسطينيين لضرورة اعتمادهم على أنفسهم بالدرجة الاولى لتحريرهم. (يمكن القول أن النكبة العربية اعادت للفلسطينيين احترامهم لانفسهم ، ذلك أنها اوضحت أن العرب الاخرين لم يكونوا اكثر قدرة على حماية اوطانهم مما كان الفلسطينيون عام ١٩٤٨) . وبدلا من أن تؤدي الحرب الى التحرير ، ادت الى احتلال اسرائيل لما تبقى من فلسطين ولمرتفعات الجولان السورية وسيناء المصرية ، كما ادت الى خلق مليون لاجيء اضافي ، بعضهم للمرة الثانية خلال عقدين من الزمن . ومن هنا اصبح الاعتماد على النفس المبدأ الذي قبله الفلسطينيون والذي اصبح يوجه سلوكهم .

كذلك ادى اتساع حدود اسرائيل بعد الحرب الى خلق فرص لعمليات اكثر نجاحا ضد اسرائيل . وكان لحادث الكرامة في ٢١ اذار (مارس) ١٩٦٨ حين وقف الفدائيون في وجه قوة اسرائيلية متفوقة اهمية قصوى ، يقول هشام شرابي « كانت الكرامة مسؤولة عن استعادة العرب لاحترام الذات وبينت للفلسطينيين انهم يستطيعون مواجهة الاسرائيليين عسكريا ، وليس ذلك فحسب ، بل أوضحت لهم أيضا انهم بالكفاح المسلح وحده يمكن ان يأملوا في دحر الصهيونية . فتقدم الفدائيون الفلسطينيون ليضعوا أساس استراتيجية نضال شعبي مبني على الحرب الطويلة الامد »(١٠). هكذا وضعت هذه العملية وغيرها من العمليات الناجحة الاساس لاستراتيجية ، وذلك باستعادة الشعور بالجدارة ومنح القيادة لنخبة ثورية اثبتت جدارتها وتزويد هذه النخبة بالموارد والقوة وايضاح نجاعة استراتيجية حرب العصابات .

البيئة السياسية : البيئة السياسية التي تجري صياغة استراتيجية لحركة فلسطينية ثورية ضمنها مكونة من ثلاثة أطراف رئيسية هي: الدول العربية واسرائيل والفلسطينيون. ويمكن النظر الى علاقة هذه الاطراف على انها دائرية يدور فيها الزاد والناتج باتجاه دوران عقارب الساعة وبعكسها . وعلى الرغم من أن هذا تبسيط مبالغ فيه ، الا انه يبين أن تداخل أي طرفين يؤثر على الثالث . هكذا ، قد لا تؤدي اعمال الفدائيين الفلسطينيين ضد اسرائيل الى انتقام اسرائيل من العرب في الاراضي المحتلة فحسب ، بل أيضا الى غارات ضد الدول المجاورة ، وهذا ما قد يؤدي بالحكومات العربية الى الضغط على الفدائيين للحد من نشاطهم ، مما يؤدي بدوره الى قيام الفدائيين بعمل ضد الحكومات العربية ، وهكذا دواليك . من هنا ، فان الاختيارات السياسية المتاحة لكل طرف بالعلاقة مع الاطراف الاخرى تؤثر مباشرة على تطور الاستراتيجية الفلسطينية . لقد قصرت اسرائيل ، برفضها الاعتراف بالحركة الثورية الفلسطينية كشخصية مستقلة، مدى استجاباتها الممكنة للثورة الفلسطينية على الانتقام من السكان في الاراضي المحتلة و/أو من الدول العربية . فكان هذا حتى الان من صالح الفلسطينيين لانه عجل تعبئتهم وقوى من الدعم الذي يتلقونه من الجماهير العربية . كما يعتقد المخططون